

---

**حوار مع:-**

**حسن عبد الله آل الشيخ**

**وزير التعليم العالي**

**ورئيس مجلس إدارة دار الملك عبد العزيز**

لعل ابرز ما في حسن بن عبد الله آل الشيخ ،  
الوزير - الانسان او الانسان - الوزير ، ولا فرق  
هو حكمته المتواضعة او تواضعه الحكيم ..  
ولا فرق ايضا .

ومن تواضعه الحكيم يجابهك ، اول  
ما يجابهك ، في شخصية معالي الوزير حسن بن  
عبد الله آل الشيخ ، العلم .. والعلم المفرط  
الصبور ، الذي يكاد يفجر اعصاب الكثيرين منا ،  
حين نواجه شيئا مما يواجهه الوزير حسن آل  
الشيخ ، يوميا ، ليل نهار ، في مكتبه بالرياض  
العاصمة ، وفي جدة العاصمة الثانية ، وفي الطائف  
العاصمة الصيفية .. بل وفي بيته .. من العاج  
المراجعين واصحاب المصالح ، من داخل المملكة  
ومن خارجها .

فالامير والوزير ، في المملكة العربية السعودية ، وائ مسؤول كبير - وهذه  
سنة استنها لانفسهم ولاسلوب الحكم آل سعود وآل الشيخ منذ قيام الدولة السعودية  
الاولى قبل قرنين ونصف القرن من الزمن تقريبا - .. مشرعة ابواب مكتبه وابواب  
بيته للناس ، لكل الناس .

والقدوة في الرأس : تجسدت ، في العصر الحاضر ، في المؤسس الملك عبد العزيز  
رحمه الله ، ثم جاء المعلم الفيصل ، طيب الله ثراه ، فكرسها عنصرا حيويا من عناصر  
الحكم ، بات من المعيب ان يشذ عنها احد .

لذلك ، استغرب الامر فهد بن عبد العزيز سؤال احد الصحافيين الغربيين - في اعقاب استشهاد الامام فيصل بن عبد العزيز - عما اذا كان نظام الحكم السعودي سيعيد النظر في اسلوب مقابلات اعمدته للمواطنين .. وقال ان صلات المحبة الابوية - الاخوية والتعاون البناء بين الراعي والرعية حاجة حيوية ، لن يغيرها طارئ ..

واحسب ان الفهد بن عبد العزيز ، كان يسترجع في ذهنه مبادئ ابيه ، والاسس التي بنى عليها هذا الصرح الكبير ، والتي يقول فيها :

« التباعد بين الراعي والرعية يدع مجالا للنفيعين ، فيجعلون الحق باطلا ، ويصورون الباطل حقا .. ان ، خدمة الشعب واجبة ، لهذا فنحن نخدمه بعيوننا وقلوبنا ، ونرى ان من لا يخدم شعبه ويخلص له ، فهو ناقص .. »

واحسبه ايضا قد استعاد في عقله وقلبه الواعيين اصداء مبادئ اخيه الامام الشهيد فيصل ، التي يقول فيها :

« لا يفرقني عن اخوتي المواطنين ، الا انههم تفضلوا وتكرموا ، فحملوني المسؤولية ، لحسن ظنهم .. وارجو الله ، سبحانه وتعالى ، ان يعينني على ما حملوني ، وان يهديني سواء السبيل ، وان اكون في خدمتهم الى ان يتوفاني الله . فان احسنت فمن الله ، وان اسأت فمن نفسي .. »

ومهما كانت طبيعة المسؤول السعودي الكبير ، فلا بدله من ان يفتح قلبه ويشرع ابواب عقله ، بعدما شرع ابواب بيته ومكتبه ..

البعيدون عن فهم طبيعة المملكة ومنطق مسيرتها منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز ، طيب الله ثراه ، لا بأس من الرد على تساؤلاتهم :

ان ايسر تفسير لهذه السنة التي استنها آل سعود وآل الشيخ منذ قيام الدولة السعودية الاولى ، اقتداء بعهود الخلفاء الراشدين .. هو احساس الراعي بمسؤوليته ، امام الله وحده ، نحو رعيته .. ثم - اذا كان من حقي الاسترسال في التفسير - هناك العزيمة الصادقة بمشاركة المواطن للمسؤول ، وبالعكس ، في تعميم الاحساس العميق الذاتي ، بالمواطنة ، التي يمكن اختصار مفهومها البدهي باطمئنان المواطن وراحته في كل ميدان ، وعلى كل صعيد ..

والذين سعت ظروفهم - هم - بمقابلة أمير أو وزير سعودي ، يدركون مدى بساطة تفسيري هذين ، وعمق المنطلقات الحضارية التي يقوم عليها الحكم السعودي والناتج المعصودة ، شواهد ودلائل .

من هنا ، كان الحوار مع أي مسؤول سعودي كبير ، هو حوار مع حاضرمملكة ومستقبلها في النطاق الضيق ، ومع حاضر العالم الإسلامي ومستقبله في النطاق الواسع . ولا أبالغ لو تجرأت وقلت ، بكل اطمئنان ، أنه من هنا سيتحدد مصير العالم ومستقبله . والمعطيات الدولية ذات المدلول واضحة لكل ذي بصيرة حضارية شمولية .

والحقيقة انمعالي الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ ، العلامة الواعي ، صديق قديم وأخ كريم . لذلك ، كان هذا الحوار عفويا طبيعيا ، وكان لشخصيته الطبيعية السلسة السمعة ولاخوته النبيلة الفضل الاول والاخير في كل ما هو خير وإيجابي في هذا الحوار .

قلت لمن يؤمن بأن « للتقدم تبعات وخرائب ، تفعلها الأمم ، وتحملها الافراد اذ ان « المسؤولية ، مهما تكن ، ليس الباعث على تحملها الا لزام أو التهديد ، يؤدونها بسليقة قاتمة يائسة يكونون قد حكموا على واقعهم بالتخلف ، وحملوا اوطانهم نتائج ذلك الصنيع تشويها ، وربما سخرية وتقريعا .. »

اذ ان « المسؤولية ، مهما تكن ، ليس الباعث على تحملها الا لزام أو التهديد ، فهذا النوع منها لا يترك اثره ، لانه لم ينبعث من داخل النفس ومن اعماق الذات .. قلت لمن وهبه الله هذا القدر من الاحساس بالمسؤولية :

● معالي الوزير : يعرفك الناس في العالم العربي وزيرا للمعارف ، ثم - مؤخرا - وزيرا للتعليم العالي ، منذ أكثر من ثلاث عشرة سنة . . . . أي أنك المسؤول عن شؤون التعليم والثقافة في المملكة العربية السعودية ، خلال فترة زمنية حساسة وحاسمة من التأسيس الحضاري ، افقيا وعموديا ، الذي ما تزال المملكة تنعم بعميشه ، بعمده تعالى . . .

سؤالي لحسن عبد الله آل الشيخ : من أنت ، وبماذا تزيد عما يعرفه الناس عنك ؟

يبدأ عليه ان تواضعه الطيب قد اخرج حقا باضطرابه للحديث عن نفسه ، لاول مرة في حياته . ولانه ما اعتاد - وهذه احدى سنن الحكم في المملكة العربية السعودية ايضا - ان يقول . . . لا . . . او يرفض الاجابة عن أي سؤال ، فقد قال وكل سمات وجهه تنضح بابتسامة التواضع :

● ● اخي الكريم ، مع شكرى لك ، فان الحديث عن نفسي يضايقنى ، وما وددت ابدا ان اضطر للحديث عن نفسي .. لكنه استجابة لرغبتك ، اود ان اقول اننى مواطن عربي مسلم ، من المملكة العربية السعودية ، التي اختارها الله منطلقا لرسالته ومبعثا لنبيه ، ومثوى لنبيه ، والتي يتجه اليها المسلمون في كل انحاء الارض ، في كل يوم وليلة ، خمس مرات في صلواتهم •

وبحكم انتسابي الى هذه الديار ، الغالية على كل مسلم ، فاني اشعر ان من واجبي ان اعمل ، وباستمرار ، مع العاملين ، على ان يظل هذا الجزء الغالي محتفظا بدور القيادة الاسلامية •

من الواضح اني لم انجح في اغرائه بالحديث الحميم عن نفسه ، فتأملت اشرح فكرتي ، قائلا :

● ● تعرفون ، معالي الوزير ، ان الناس فطروا على حب استطلاع ومعرفة كل الشؤون الشخصية لحياة الانسان المسؤول ، لا سيما اذا كان صاحب منصب حساس ومهم ، ومتصل بحياة الناس ومستقبل اجيالهم .. خاصة وان انظار العالم كله اليوم تنصب ، ولله الحمد ، نحو المملكة .. ان من طبيعة البشر السعي لا يجاد علاقات حميمة مع مسؤوليهم ، وسير اغوار حياتهم الشخصية ..

● ● « والله ، يا اخي ، الناحية الشخصية في حياتي .. ما اظن ان احدا يهتم بها لانه ليس فيها من جديد يهم الناس • انها حياة عادية • كل ما هنالك ، انني ولدت عام ١٣٥٢ هـ في المدينة المنورة ، ونشأت في مكة المكرمة ، حيث تلقيت دراساتي الابتدائية والثانوية والعالية •

والدى ، رحمه الله ، كان ملازما لجلالة الملك عبد العزيز ، رحمه الله ، وقاضيا لقواصل الجهاد معه ، وجليسا له • ثم انتقل الى المنطقة الغربية ، فكان اماما للحرم المكي ، واماما للمسلمين في عرفات ، في يوم عرفات ، يصلي بهم في مسجد نمره • وكانت دارنا في مكة المكرمة ، يلتقي فيها كل يوم ، منذ الصباح الباكر حتى منتصف الليل ، العلماء والادباء والباحثون •

كانت ابواب دارنا ، بجوار الحرم المكي ، مفتوحة لا توصد ابدا • يلتقي فيها كل طلاب العلم ، الذين يفدون الى مكة المكرمة ، اثناء موسم الحج وفي غير موسم الحج ، يتدارسون ويقرؤون ويتناقشون ويتباحثون •

وكان والدى ، رحمه الله ، يذهب في الصباح الباكر الى عمله ويعود بعد الظهر ، ليأخذ قسطا من الراحة ، ومن ثم يبادر الى قراءة ما يتيسر له من

الكتب الدينية • كان اهتمامه مركزا على كتب الحديث النبوي • لذا تجسد مكتبته الخاصة ، التي خلفها ، رحمه الله - والتي اتفق ورثته على وقفها - تضم ، أكثر ماتضم ، كتب الحديث النبوي ، الى جانب العقيدة والفقه والكتب الاخرى •

كان يمضي الساعات الطوال من يومه في المكتبة ، التي تعتمد ان تكون بجوار غرفة مجلسه ولحسن حظي ، كان يختارني ، في معظم الاوقات ، لمرافقته في المكتبة ، فامضي كل هذه الساعات بقرية ، اساعده في احضار ما يريد من الكتب ، واقرأ عليه ، في كثير من الايام ، ما يعلو له من الكتب والمراجع • هذه الملازمة الروحية الابوية ، شكلت اسلوب حياتي ، واكسبني كثيرا • فقد تعرفت بواسطتها ، وعن قرب ، على الصفات التي كان يتعلني بها ، رحمه الله ، وجعلتني الصق ما اكون بشخصيته • كما مكنتني من الاطلاع على كثير من الكتب الاسلامية الام ، بحكم قراءتي اياها على والدي • وكثيرا ما استوقفني بعض العبارات او اشبه على بعض الجمل ، فاساله تصحيحها او تنبيهي اليها او شرح ما جهلت منها • كانت هذه ، في الواقع ، دراسة اخرى ، بالاضافة الى دراساتي المنهجية ، استفدت منها كثيرا ، وحمدت الله عليها •

متزوج ، ولي خمسة اولاد ، وثلاث بنات : اكبر اولادي ينتقل هذا العام ، ان شاء الله ، من السنة الثالثة الى السنة الرابعة بكلية التجارة في جامعة الرياض ، والثاني ينتقل من السنة الثالثة الى السنة الرابعة بكلية الهندسة في جامعة الرياض ايضا ، والثالث في المرحلة الثانوية ، والرابع في الشهادة الابتدائية ، والخامس ما يزال طفلا في القسم التمهيدي •

ابنتي الكبرى بكلية الاداب - قسم الاجتماع في جامعة الرياض ، والوسطى في المرحلة الثانوية ، والصغرى في المرحلة المتوسطة •

بعد تخرجي ، عملت بجوار ابي ، عضوا في رئاسة القضاء ، ثم اختارني رحمه الله ، نائبا له ، بعد ما تقدمت به السن ، وبات محتاجا الى وجود احد ابنائه الى جانبه • وقد تشرفت بهذا العمل ، واستفدت منه فائدة عظيمة ، اذ يسر لي الاطلاع على كثير من مجريات القضاء والامور الشرعية ، وسير العمل في المحاكم الشرعية بالمملكة •

بقيت عامين اضطلع بعمله ، بعد ان اختاره الله الى جواره وحسين رأت الدولة ضم القضاء في المنطقة الغربية الى المنطقة الشرقية وتوحيده ، عملت نائبا لرئيس القضاة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ ، رحمه الله •

وفي سنة ١٣٨٢ هـ شرفني جلالة الملك الراحل فيصل ، غفر الله له ،  
فاختارني وزيرا للمعارف ، ثم شرفني مؤخرا جلالة الملك خالد وولي العهد  
الامير فهد ، فعهدا الي بوزارة التعليم العالي . وارجو من الله ، عز وجل ،  
ان يكون قد وفقني ، ويوفقني دائما ، الي تحقيق بعض مايجب ، خلال الفترة  
المنصرمة ، وفي المستقبل .. »

● تذكرت عندئذ مفهوم الثقة عند اصغر وزير للمعارف - ربما - سنا في  
العالم ، - منتذاك ، الذي يقول فيه :

« الفاشل في مفهومي ليس هو المخفق في امتحان بذل في الاستذكار له  
جهده ، وليس هو اللاعب في مباراة حاول كسبها ، فلم تنجح محاولته ..  
لكنه العاجز عن الثقة بكفاءته واخلاصه وتضحيته .. فالوجود تافه اذا  
خلا منها .. لانها المنطلق الراسخ لكل جهد او فكرة ، وبدونها سيظل المرء  
قايما والعالمون ينطلقون الي اهدافهم من حوله .. ويقدر ما تبذل  
لاكتسابها ، ينبغي ان تفعل لاستدامتها ويقانها .. ووراء كل قصة نجاح  
في اي مكان ، مصدر ثابت من الثقة .. »

ربطت بين مفهومه هذا للثقة وبين تسلمه منصب وزير للمعارف ، وهو في  
الثلاثين من عمره ، هجرى ، فصارعت أسأله :

● كنتم اذ ذاك في حوالي الثلاثين من العمر .. هل تذكرون المشاعر الداخلية التي  
خالجتكم عند اول يوم تسلمتم فيه هذا المنصب ، وما هي الافكار التي كانت  
تعمل في عقلكم .. واليوم ، هل ترون انكم استسلمتم تنفيذ هذه الافكار خلال  
تلك الفترة ، وبالشكل الذي رسمتموه ، ثم ما هو المصدر الذي تستلهمون منه  
ثقتكم بنفسكم ؟ .. »

● « لم اكن اتوقع ان يعهد الي يمثل هذه الوزارة ، لانني لا ارى في نفسي قدرة  
على مواجهة اعبائها . وكان الغبر مفاجئا لي تماما ، وتالت لسماعه ، لانني  
خشيت ان لاكتشف ، ومعني الناس ، عجزى ، بعد ان كان متواريا ضمن اطار  
المحدود من المسؤوليات . والثقة عندما تأتي من زعيم كالمليك الراحل فيصل  
طيب الله ثراه ، تعني الكثير والكثير جدا ، وتبعاتها لا تعرف الحدود . »

واستعنت بالله ، وحاولت متعاوننا مع الاخوة ، باذلا كل الجهد . وحتى  
الان ، لا ازال اشعر ان بيني وبين آمالي امدا بعيدا ، ولا زال الهدف نائيا ،  
رغم وضوحه ، وليس لثقتي بنفسي مصدر الاثقتي قبل ذلك بالله وحده . »

● يجهل الناس ، معظم الناس ، في العالمين العربي والاسلامي ، ان معاليكم حفيد لشيخ الاسلام المجدد الامام محمد بن عبد الوهاب ، رحمه الله ، المنظر العقائدي - ان صح التعبير - للدولة السعودية منذ تأسيسها .. هل يعني ذلك اى شيء بالنسبة اليكم ؟ ..

شعور فطري طبيعي بالفخر يخالج نفس اى انسان يحمل على كتفيه وفي عقله وقلبه ، عبر اجداده وآبائه ، تراثا عريقا مشرفا في الدعوة الى توحيد الله . لكنى ما شعرت قط بأن فخر حفيد ابن عبد الوهاب نابع من الاعتزاز بشخص جده ، بل قام على فعل جده ، لذلك لم تكن اجابته رد فعل غريزي شخصي انما كانت تعبر بوضوح عن احساس بفخر حمل مسؤولية مواصلة فعل الجد محمد بن عبد الوهاب ، حينما قال ، بعد تفكير بدا من عينيه انه كان عميقا :

● « نعم . اعتقد ان اى شاب يتحدر من اسرة فيها دعاء ، وفيها مجاهدون في سبيل الله ، يجب ان يحرص على حمل مسئولية آبائه واجداده ، ويضطلع بها ويحاول جهده الالتزام بما نادى به اجداده ، وبما دافقوا عنه . »

الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - لم يات بجديد ، بل انه رأى - في الفترة التي بدأ يتحرك فيها - ماوصلت اليه الحال في نجد بخاصة، وفي الجزيرة العربية بعامه ، من عودة مؤلة الى الوثنية ، والى البدع ، والى الخرافات ، والى بعد الناس عن حقيقة التوحيد الصافي .. فهاهنا ذلك واستغفله ، فعكف على قراءة القرآن الكريم وحفظه ، وعلى استطلاع كتب شيخ الاسلام احمد بن عبد السلام بن تيمية ، وتلميذه ابن القيم ، فقرأها قراءة فاحصة ، ثم بدأ مرحلة الدعوة . وجد الشيخ محمد ان هذا الظلام الذى يعيط بالجزيرة يجب ان يتبدد ، وانه لا بد من ان يقوم بحملة توعية يوضح بها للناس حقيقة التوحيد ، توحيد الله ، وعبادته ، وبطلان ما هم فيه من بدع تنافي ذلك التوحيد .. ولقي في سبيل ذلك مالمقى ، وعذب ، وتأمروا عليه ، وارتحل الى بلدان عدة . وتاريخ حياته لم يعد ، بحمد الله ، مجهولا .. وانتم تعرفونه اكثر من غيركم ، بحكم اطلاعكم ، واختصاصكم في البحوث التاريخية، وتأكيدا لملاحظتي ذاتها ، استطردت اساله :

● افهم من ذلك ان كونكم حفيدا للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، يحملكم مسؤولية مضاعفة ، بالاضافة الى مسؤوليتكم الطبيعية كمسلم ..!

● « نعم ، فكما سبق ان قلت ، ان اى انسان شرفه الله بالانتساب الى اسرة عاملة اشتهرت بالدعوة الى الله والثبات على المبدأ .. يجب ان يجعل من



نفسه امتدادا لواقع أسرته ، ومنطلقا لتأكيد جديد لما دعوا اليه .. ولا اقول انني حققت ذلك ، لكنني كنت احاول ، وما زلت ، ولم افقد هذه المحاولة يوما»

وبصفته رئيسا لمجلس ادارة «دارة الملك عبد العزيز» - طيب الله ثراه - التي انشئت سنة ١٣٩٢ هـ ، لخدمة « تاريخ المملكة وجغرافيتها وأدابها وأثارها الفكرية والعمرانية خاصة ، والجزيرة وبلاد العرب والاسلام عامة » سألته :

● اشترتم ، « قبل قليل ، الى ان تاريخ الشيخ محمد بن عبد الوهاب لم يعد مجهولا هل تعتقدون ان تاريخ الشيخ كتب على النحو المنصف له ولدعوته ؟

● « لا اعتقد انه كتب كما يجب .. لان الفترة التي بدأ فيها الشيخ محمد يعني حقائق الامور في بلاده ، كانت ، كما تعرفون ، فترة حرجة وحساسة .. بمعنى ان الجزيرة العربية ، خلال تلك الفترة ، حرمت من الامن المستتب ، وفشى التنازع والاقتتال بين قبائل نجد ، فلم تتوافر المسالك المأمونة . وباختصار : كان الناس في قلق ، وفي نزاع ، وفي تناحر ، فانعزلت الجزيرة وانعدمت في انعائها كل عناصر الاستقرار والاطمئنان . وقد عاش الناس تلك الفترة في حالة قلق وانزعاج وخوف .. لذلك ، لم يعتن احد في الجزيرة العربية بالتاريخ لها ولاحداثها .. ولولا ان الله ، سبحانه وتعالى ، قيض الشيخين ابن غنام وابن بشر - لحسن حظ الاجيال القادمة والمعاصرة - اللذين عمدا بامكاناتهما المحدودة وبطريقتيهما ، الى تدوين ما استطاعا تدوينه من التاريخ .. - لبقى جزء كبير من تاريخ الجزيرة مجهولا .

لما بدأت دعوة الشيخ محمد ، رحمه الله ، تنطلق ، بحمد الله وبفضله ثم بفضل مناصرة الائمة من آل سعود الكرام ، الذين نصره وآووه ، ووقفوا باخلاص يدافعون عن دعوته التجديدية ، بكل ما اوتوا من قوة ، مما ساعده على الانطلاق ، فعمت الدعوة وشملت الارحاء الواسعة من جزيرة العرب ..

● اقول لما بدأت دعوة الشيخ محمد تنطلق .. هال الغزاة العثمانيين وغيرهم ، تشكل الامور في الجزيرة العربية بهذه الصورة ، وما كان يرضيهم ان يعود النور الصافي يغمر حياة المسلمين ، وان تستعيد الجزيرة العربية اصالتها وصلتها يدينها .. فسارعوا الى مقاومة الشيخ محمد ومناوأة دعوته .. فاستاجروا العديد من العملاء ، لتأليف كتب تنسوه دعوة الشيخ تشويها واضحا ، وتطمس معالمها الحقيقية ، وتزيف واقعها .

ولسوء الحظ ، انتشرت ، بعد حين من الزمن ، هذه الكتب الهدامة ، فنشا جيل لا يعرف عن الشيخ محمد الا انه صاحب مذهب جديد ، ودعوة



حسن عبد الله آل الشيخ

جديدة ، وانه رجل لم يقم بما قام به حرصا على جوهر التوحيد الصافي ، ولكنه قام بذلك لاهداف اخرى .. كما افترضوا عليه وكذبوا ، فزعموا انه لا يحترم مقام رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. الى غير ذلك من الترهات التي لا تغضاكم .

لكن هذه الصورة المزعومة الكاذبة لم يستغرق انتشارها طويلا ، بحمد الله ، اذ اتضحت حقيقة الدعوة ، ولم تعد تنطلي على شباب المملكة العربية السعودية والشباب العربي المسلم في كل مكان .. تلك الاكاذيب والادعاءات والغرافات .. فقد جاء علماء اجلاء من اقطار اسلامية كثيرة الى مكة المكرمة في موسم الحج او في غيره ، فقرأوا كتب الشيخ محمد ، رحمه الله ، واطلعوا على دقائق معنوياتها ومضامينها واهدافها ، بصورة شخصية ، فاقنعوا ان دعوته هي الحق ، وان لا جديد فيها ، وان غايته ليست سوى احياء دعوة النبي

محمد بن عبد الله ، صلى الله عليه وسلم . وعندما عاد هؤلاء العلماء الاجلاء الى بلادهم ، راحوا يصححون ما علق في الازهان من اكاذيب وترهات ، ويردون على اعداء الاسلام مزاعمهم ، ويكافعون في سبيل تعميم دعوة الاسلام الصافي الاصيل وبعثها بشجاعة وحماس وايمان ، استمدوها من افكار الشيخ محمد ابن عبد الوهاب واساليبه في الدعوة .

كل ذلك ، جعل الدعوة الوهابية ، او دعوة الشيخ محمد التجديدية والتصحيحية ، تنتشر ، بحمد الله ، ولم تعد حقيقتها خافية على احد .  
اما تاريخ الشيخ محمد ، فقد كتب عنه الكثير ، لكنه حتى الان ، لا تزال في تصوري ، هناك جوانب من حياة الشيخ محمد لم يكتب عنها بالشكل الموضوعي والايجابي . وهذا لا اعتقده تقصيرا ، لكنه لا بد من مرور فترة من الزمن كي يستطيع المؤرخون استيعاب عصر الامام الشيخ ودعوته وبيئته ، ليكتبوا . غير ان هذا لا ينفي وجود محاولات طيبة وممتازة مثل اعمال الاخ الدكتور منير العجلاني ، وكتاب المرحوم امين سعيد ، الذي كان محاولة جيدة . . . بالاضافة الى اعمال الآخرين . مع ذلك ، فان تاريخ الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ، لم يكتب بعد بالصورة التي تنصفه »

هنا ، كان من الطبيعي ، بالنسبة لي ، الانتقال من الحديث عن دعوة الشيخ ابن عبد الوهاب وفكره ، الى الحديث عن طبيعة الدولة التي حلم باقامتها ، ومن ثم شارك الامام محمد بن سعود بنقلها من العلم والفكرة الى الحقيقة والواقع . فاجتررت في ذهني ايمان حفيد ابن عبد الوهاب حول هذا الموضوع القائل ان :

« الافكار والمبادئ مهما تكن قوية واضحة . . تموت وتلاشي ان لم تجد من يؤمن بها ويطبقها ، ويدافع عنها . . مراحل ثلاث : ايمانك بالفكرة ، ثم تطبيقها في الواقع وبعدها دفاعك عنها لتعم وتنتشر . . فاذا لم تؤمن بالفكرة فانت لن تطبقها ابدا ، وحتى لو وجدت ان مجتمعك يفرضها عليك . . فانك ستغادع الناس بمظاهرها ، ثم انت اسرع الناس الى تعظيمها والتكبر لها . . واذا امنت بها ولم تطبقها ، فانت خائن لها . . فالمبادئ السليمة لا يجد الناس في تطبيقها ما يخرجهم او يجعلهم ، والتطبيق هو المظهر الصادق للقناعة بها وقبولها . . واذا امنت بالمبدأ ثم طبقته في واقعك ، فستكون حتما في موقف الدفاع عما امنت به وطبقته . وكل ما نشهد من تناقضات ، هو نتيجة حتمية لتخلف ترابط تلك المراحل التي سلف ذكرها . . واليوم ، ونحن نمارس دورنا الحقيقي في الدعوة الى تضامن المسلمين ووحدتهم ، نحتاج الى ( مؤمنين ) بالفكرة الاسلامية و ( مطبقين ) لها و ( مدافعين ) عنها . .

فليراجع كل واحد منا نفسه .. هل نقتنع بما بدأنا السير لتحقيقه ؟  
وهل رافق ذلك الاقتناع تطبيق صادق وواقعي لتعاليم الاسلام وآدابه؟ ان كان  
.. والا ، فعليه ان يعيد النظر في واقعه .. »

قلت لمصاحب هذا الايمان :

● الامامان ابن تيمية وابن القيم والامام محمد بن عبد الوهاب .. كان هدفهم  
جميعا هدفا واحدا ، وهو اعادة المسلمين الى اسلامهم الحقيقي الصافي .. لكن ابن  
تيمية وتلميذه ابن القيم لم يفكرا - فيما اعرف - ببناء دولة اسلامية .. او انهما  
لم يستطيعا ذلك ..

وبهدوء المفكر الموضوعي المتجرد .. قال :

● « انا اعتقد ان المبدأ الذي سار عليه ، او الذي نادى به ، شيخ الاسلام ابن  
تيمية وتلميذه ابن القيم ، هو نفس الهدف والمبدأ ، اللذين دعا اليهما الشيخ  
محمد بن عبد الوهاب ، ونادى بهما . لكن عصر شيخ الاسلام ابن تيمية ،  
كما تعرفون ، كان عصر فتن ، فجوبه بخصوم لم يستسيقوا السير في السبيل  
الذي اراد الانطلاق على هديه ، فعاربوه ، ولم يقبل احد من الولاة نصرته او  
تأييده .. بل كانوا في كثير من الاحيان ، يقفون ضد شيخ الاسلام ابن تيمية  
ويصدقون اخصامه فيه .. وقد امضى ، كما تعلمون ، جزءا كبيرا من حياته  
في السجون ، وقضى سجننا .

لكنه ، وان لم يستطع ان يقيم دولة ، فانه اقام مدرسة اسلامية فكرية ،  
ما تزال مبادئها تملأ الدنيا . وكما تعرف ، فرغم الحملات التي تعرض  
لها شيخ الاسلام ابن تيمية .. حتى انهم وصلوا الى تكفيره ، والفواقيه رسائل  
تشهيرية وردوا عليه ، متهمينه باشنع التهم .. مع ذلك ، فما تزال كتبه الى  
اليوم ، بحمد الله ، مصدرا من مصادر العلم والمعرفة ، وما تزال متداولة  
بين ايدي الناس ، رغم انها كانت تعارب .. لكنها انتشرت ، خاصة في  
الفترة الاخيرة ، في كل مكان ، وبدأ الناس يتعرفون الى قدر واهمية هذا  
العالم الجليل ، وتلميذه ابن القيم .

لم يرزق ابن تيمية في عصره بولاة ينصرونه ويتبنون دعوته ، لكن  
الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، رحمه الله ، كان - في الدرجة الاولى -  
يملك الايمان بالله والعزيمة الصادقة ، ولم يكن يتوانى قط عن بذل كل ما  
يستطيع .. وفي الوقت ذاته ، وجد النصر من الامام محمد بن سعود ، عندما

التقيا في الدرعية ، وتعاهدا العهد المعروف .. هذا النصر من الائمة آل سعود اعطى دعوة الشيخ القوة ، فاجتمعت الدعوة والسلاح الذي يحميها .. وبحمد الله ، بهذه الوسيلة ، انطلقت الدعوة ، ونصر الله آل سعود بدعوة الشيخ محمد ، ونصر الله دعوة الشيخ محمد بدفاع آل سعود عنها وتبنيها .. »

● هل تؤيدوني ، اذن ، في رأيي القائل ان الامامين ابن تيمية وابن القيم ، لم يفكرا ببناء دولة اسلامية ؟ ..

● ● « لا اقدر ان اقول ان ابن تيمية وابن القيم لم يفكرا ببناء دولة .. كانا يدعوان الى تطبيق الاسلام في المجتمع .. »

● كذلك فعل الامام محمد بن عبد الوهاب ، لكنه اتبع القول المثل .. بينما لم يفكر ابن تيمية وابن القيم ببناء الدولة التي تحمي تطبيقهما للاسلام في المجتمع !

● ● لا اتصور انهما فكرا ببناء دولة اسلامية ، لعدم وجود الامكانيات لديهما .

● ثمة مميزات ، اذن ، انفرد بها الشيخ محمد عن رفيقي دربه الامامين ابن تيمية وابن القيم ؟ ..

● ● اتصور ان الشيخ محمد انطلق في تفكيره من مسلمة تقول انه في مجتمع كمجتمعه لا بد ان تكون هناك قاعدة تعم منها دعوته ، ولذلك كما تعلمون ، ذهب الى العينة والى حريملاء ، ثم استوطن في الدرعية .. كان يحلم ان تكون هناك دولة اسلامية .

● معنى ذلك ان هنالك ما يميزه عن ابن تيمية وابن القيم ؟ ..

● ● « في تصوري ، بالنسبة لمميزاته عن شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ، ان الظروف خدمت الشيخ محمد .. ولا نستطيع ان نعلم على شيخ الاسلام ابن تيمية وظروفه ، لكني اقول ان ظروف الشيخ محمد الطيبة وحسن حفظ الجزيرة العربية .. التقاؤه بالامام محمد بن سعود ، الذي احتضنه وايده ، فسارا معا في طريق واحد .. »

● الا نستطيع القول ان الشيخ محمد تميز بالنظرة الواقعية الى الامور ؟ ..

● ● « .. قد يكون من مميزات الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن ابن تيمية هي

واقعيته .. هذا امر مؤكد . الائمة الثلاثة متفقون على جوهر الدعوة ، وهو العودة الى الاسلام الصحيح .. لكن يبدو ان من صفات الشيخ محمد ، رحمه الله ، الواقعية . كانت نظرتة اعمق الى المجال الاوسع الذي يمكنه من تحقيق حلمه الذي كرس له حياته ، وهو بناء دولة اسلامية . درس واقع بلاده ، وعرف طبيعتها ، ثم انطلق ، دون ان يغير في جوهر الدعوة الاسلامية يعمل من اجل اعادة الجزيرة العربية الى اصلتها » .

● استطرادا : ما هو تصوركم اليوم ، لدور جدكم الامام محمد ، وتأثيره على حياة المملكة اولا ، والعالم العربي ثانيا ، والعالم الاسلامي ثالثا ؟

● « تأثيره على حياة المملكة الحالية ؟ .. الحمد لله .. كما تشاهدون وتلمسون .. تتمتع المملكة اليوم بأمن ورخاء واستقرار وبسمعة ممتازة ، وبمجتمع مترابط متكاتف .. كل هذا بفضل الله ، سبحانه وتعالى ، وبفضل تمسكها بالشريعة الاسلامية وتطبيقها لها .

وهذا ، طبعا ، امتداد للدعوة الشيخ محمد ولجهاده الصادق في سبيل الله منذ ان قام بالدعوة وناصره آل سعود حتى اليوم . والمملكة العربية السعودية تتوارث هذه الدعوة وتطبقها وتحافظ عليها وتدافع عنها .. وما ذلك ، في اعماق حقيقته ، سوى امتداد - بالتالي - لدعوة النبي الكريم محمد ، صلى الله عليه وسلم .. »

● يفهم من هذا ان تأثير الشيخ محمد ما يزال مهيمنا على المملكة ؟

● « تأثيره ما زال مهيمنا على المملكة ، لان احفاده حملوا رسالته . يعني ، عمليا ، الشيخ محمد ادى دوره وانتهى .. نقل الرسالة الى ابنائه ، وابناؤه قاموا بادوارهم وابناء آل سعود من الائمة نقلوا هذا الدور ايضا .. فهي بدأت من الشيخ محمد والامام محمد بن سعود ، وتوارثها احفادهما من بعدهما حتى عصرنا العاصر .. ما فترت ولا اختلفت .. »

● هذا بالنسبة للمملكة ، وبالنسبة للعالمين العربي والاسلامي ..؟

● « بالنسبة للعالم العربي .. في تصوري ، ان دعوة الشيخ محمد اسهمت في كشف كثير من الظلام والعجب والغرافات التي كانت مسيطرة على اذهان الناس في العالم العربي ، وان كانت لم تنطلق الانطلاقة المأمولة ، بحكم صعوبة المواصلات ، وبحكم عدم انفتاح المملكة كذلك ، آنذاك ، على العالم الخارجي

•• ولو لا موسم الحج لما كان هناك شيء من الاتصال • ففي موسم الحج يفد الناس الى هنا لاداء فريضة الحج ، ويلتقون بالمسلمين ، فيعرفون الواقع الحق للدعوة ، فينقلونها الى بلادهم العربية والاسلامية وغيرها ••

وكما تعلم ، فثمة دعوات اصلاحية كثيرة استمدت روحها وحماسها من دعوة الشيخ محمد ، ويتأثر مسلمين جاؤوا الى هنا ، للحج ، واطلموا على الدعوة ، ثم حملوا عبء الدفاع عنها ونشرها ، فانتشرت فعلا في كل مكان ويكاد لا يغلو بلد من البلاد الاسلامية اليوم الا وفيه اثر من دعوة الشيخ محمد ، رحمه الله •

● هنا ، لا بد ان يتبادر الى الازهان السؤال نفسه ، ولكن بطريقة اخرى : التأثير الديني المعائدى للامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب ••• هل ما يزال ممارسا ، او مهمينا ، بطريقة او بأخرى ، على الحياة في المملكة ، وكيف ؟ ••

● ● « انا اتصور انه ما يزال ممارسا ، وما يزال مهمينا •• اعتقد ان من اهم الاسباب التي يتميز بها حكام المملكة من آل سعود الكرام ، انهم ، بحمد الله حريصون على ابقاء هذا الدور ، لانهم يؤمنون ايمانا عميقا جازما انه المبرر الاساسي الوحيد لبقاء هذه البلاد ووجودها •• »

● •• وفي المستقبل ••؟

● ● « •• وفي المستقبل ، باذن الله ، لاتزال النية معقودة على ذلك لانني اعتقد ان احدا من مواطني المملكة وابنائها ، من المسؤولين وغير المسؤولين ، لا ولن يفكر بالتغلي عن هذا المبرر الاساسي الوحيد الذي بنيت عليه الدولة •• »

● يعني •• هو اساس الدولة ؟

● ● « هو اساس الدولة •• دولة عقائدية ، تقوم على العقيدة الاسلامية • »

● الى اى الاسباب تمزون بقاء تأثير دعوة الشيخ محمد في المصير الحديث ؟

● ● « كان للملك عبد العزيز ، يرحمه الله ، الاثر العظيم في بقاء هذا التأثير • بتعاون العلماء الذين كانوا معه في ذلك الحين • »

● •• علماء من آل الشيخ ؟

● ● « •• من آل الشيخ وغيرهم من العلماء ، الذين كانوا بجوار الملك عبدالعزيز

يساعدونه في الفترة العرجة التي كان خلالها يوحد الجزيرة • كانوا يعلمون الناس ، ويرشدونهم ، ويعيدون صورة الاسلام الاولى الى اذهانهم والى قلوبهم ، ويذكرونهم بسر الايصال المسلمين واخلاقهم ، ويعثونهم على الالتزام باداب الاسلام وتعاليمه وتقاليده • وكان لهذا تأثيره الفاعل وخاصة على سكان البادية • • ومثلما تعرفون ، وطن الملك عبد العزيز البدو • • عمليات التوطين العظيمة هذه ، ادت دورا ايجابيا عجبيا في ترسيخ قواعد المملكة • • حيث اعيد البدو الى فطرتهم واصالتهم الاسلامية • • بعد ذلك ، جاء دور الملك فيصل ، رحمه الله ، الذي كان ، كما تعلمون ، مجاهدا منذ نشأته حتى استشهاده • • كان مجاهدا فذا ، عمل بكل اخلاص وصدق لاعلاء كلمة الله ، في المملكة العربية السعودية وفي خارجها • • ولست في حاجة الى التذليل على ذلك

- من المعروف ان الدولة السعودية بدأت مشاركة حياتية بين العقيدة والسياف •
- بدأت الدولة مشاركة بين العقيدة والسياف ، واستمرت ، ومازالت ، بحمد الله
- والمملكة العربية السعودية عندما اسسها المغفور له الملك عبد العزيز ، رحمه الله
- كانت هذه المشاركة موجودة ومستمرة • •

● • • " لم تكن ، في الواقع ، مشاركة بالمعنى الدارج المتعارف عليه اليوم في شؤون الدنيا المادية الفانية • • "

- - • • لا اقصد هذا المعنى من المشاركة • • العقيدة موجودة مع ادواتها البشرية • • وكان السياف هو الملك عبد العزيز ، رحمه الله • •

● • • " الحقيقة انه لما استقر الحكم السعودي ، اصبح مبنيا على الشريعة الاسلامية ، وغدت هذه الشريعة السمحاء مرجع العلماء فيما يشكل من الامور وساد تطبيق الشريعة الاسلامية المجتمع • • وبذلك ، اضحت الشريعة الاسلامية والحكم امتزاجا مصريا موحد • • صار الحاكم خاضعا للشريعة الاسلامية ، ومطبقها • • وبهذا الشكل بدأت المسيرة وانطلقت • • التأسيس كان بتعاون الامامين العظميين ابن سعود وابن عبد الوهاب • • ومن ثم ، باتت الشريعة الاسلامية هي القاعدة ، وهي الاساس • • ان كل شخص في المملكة العربية السعودية يحكم بشريعة الله ويطبقها • • جميع اركان الاسلام وفرائضه وواجباته مؤداة ، ويلتزم بها الناس التزاما كاملا • •

والمناهج التعليمية ، كما تعرفون ، تنطلق ، بحمد الله ، من قاعدة اسلامية • • وكل امورنا ، والحمد لله ، بنيناها على الشريعة الاسلامية • •



لذلك ، فان جميع شؤون المملكة ما تزال قائمة ومبنية على الاسس ذاتها التي ارساها الامامان العظيمان ابن سعود وابن عبد الوهاب ، رحمهما الله .. »

● رافق والدكم الراحل سماعة الشيخ عبد الله ، جلالة المغفور له مؤسس كيان المملكة العربية السعودية ، رحمهما الله .. في معظم معاركه لاستعادة الكيان السعودي الاول ، الذي قام على تحالف العقيدة والسيف .. سؤالي : ماهو تقييمكم لهذه الفترة ، وما الدور الذي اداء والدكم الراحل في سياسة المغفور له الملك عبد العزيز التوحيدية والوحدوية ؟ ..

● ● « تقييمي لهذه الفترة ؟ انا لم اكن معاصرا لها ولا معاشا ، لاستطيع تقييمها

● — من الذكريات والاحاديث المتداولة والسماع ، طال عمرك ..

● ● « من الذكريات والسماع ، بامكاني القول : اولاً ، بحكم لقاء العقيدة بين الملك عبد العزيز ، رحمه الله ، وبين والدي وكثير من العلماء .. من الطبيعي ان يكون هناك اتفاق على الاسس واتفاق على الاهداف .. وكان الملك عبد العزيز ، طيب الله ثراه ، حريصا على ان يحضر والدي مجالسه ، وان يسافر معه عند ما يسير الى الجهاد .. وكان يغيب الشهور الطوال ، ولا نعلم اى ان اسرته لا تعلم متى يعود ، وهل يعود ، أم لا يعود .. تمر ثلاثة اشهر لا يرد اى خبر عنه .. وكانت والدتي ، حفظها الله ، تقول لي ان ثلاثة شهور تمضي لا اعلم ايعود والدك اولا يعود .. وهو مع الملك عبد العزيز رحمهما الله ، يتقاسمان المشقة والنصب والتعب ، في سبيل الله ، ومن اجل اعلاء كلمته ..

وكان الملك عبد العزيز ، رحمه الله ، يستشير والدي ، رحمه الله ، في كثير من الامور .. وكان امامه في الجهاد ، وقاضي الغزو كذلك ، يقتي المجاهدين فيما يعترضهم من قضايا ، وكان جليس الملك عبد العزيز وصديقه

● — رحل الوالد ، رحمه الله ، الى الرفيق الاعلى .. اظن في سنة ١٣٨٧ هـ وذلك يعني ان سورا كثيرة من حياته الحافلة بالجهاد والترسيخ .. ما زالت واضحة في ذهن معاليكم ؟

● ● « امضى ، رحمه الله ، فترته الاولى ، كما ذكرت لكم ، مع الملك عبد العزيز وبعد ما انتقل الى الحجاز ، اصبح امام الحرم المكي ، ثم امام المسجد الذي

يُصلي فيه الملك عبد العزيز .. واختبر ، بعد فترة ليكون رئيسا للقضاة في المنطقة الغربية ، وكنت في هذه الفترة بجواره ..

لا يستطيع ان اقيم الاثار والتاثير ، لانه ، رحمه الله ، كان يعيش حياة بعيدة ، كل البعد ، عن مظاهر الحياة .. بمعنى انه كان زاهدا - ولا اذكىه على الله - بعيدا عن التاثير بمغريات الحياة ، قانعا منها باليسر ، لا ينظر ابدا الى مناصب او مراكز ، او متعة من متع الدنيا ، او التفاخر فيها ، او الحرص عليها . كان يقنع بالقليل ، ويعتهد ، كل الاجتهاد ، في ان يؤدي ما افترضه الله عليه . وكان يجد لذة في القراءة .. كان يقرأ في جميع اوقاته ، لا يفارقه الكتاب ، حتى قبيل النوم ، حافظا لكتاب الله الكريم عن ظهر قلب ، وكنت اسمعه دائما يتلو من كتاب الله ، عند ما يغلو الى نفسه .

نشأنا ، بحمد الله ، تنشئة صالحة .. كان يعودنا على اداء الصلوات والحرص عليها ، وان نحترم دائما كل شخص يقابلنا ونقابله ، وان لا نجرح كرامة الناس ، وان نحرص دائما على استصلاح المنعرج ، وان لا نقطع الصلة بيننا وبينه ، وان نفتح له قلوبنا حتى نحتويه ، ونحاول استصلاحه ، ما استطعنا الى ذلك سبيلا .

كان يعلمنا كذلك ان لا نحرص على التنافس في الدنيا وفي طلبها ، حفاظا على مبادئنا وفي سبيل تحقيق اهدافنا . وكان يوصينا ايضا بان لا نحاول الانتصار لانفسنا .. واذا ظلمنا او ووجهنا بما نكره .. فيجب ان نصبر ، ويجب ان نعتهد ، ان كنا لا نستطيع ان نقابل الاساءة بالاحسان .. والعقيقة انه جهد لنقتدي بمثله وقيمه واخلاقه هذه بشكل حسي ملموس ، فتاثرنا بها بحمد الله ، ونرجو ان شاء الله ، ان نكون قادرين على الاستفادة منها .. »

كثيرا ما ألح علي سؤا ل مازلت احواله خطيرا ومهما ، ومن الضروري وضع دراسة عميقة شاملة عنه ، يتعلق بمصير المالمين العربي والاسلامي فيما لو لم تكن في الجزيرة العربية - لا سمح الله - دولة اسمها « المملكة العربية السعودية » .. ولأن القضية تحتاج الى دراسة مطولة ، رأيت ان ا طرح السؤال مبسطا ، فقلت :

● - كيف تتصورون الجزيرة العربية والمالمين العربي والاسلامي ، بدون دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وبالتالي بدون دولة اسلامية سعودية .. ؟

● ● « اتصورها فراغا وضياعا وفتنا وحروبا ودماء وظلاما .. »

● - ٠٠ - ولماذا ؟ ٠٠

● « لأن الأمة بلا عقيدة لاقية لها ، والحياة بلا اهداف واضحة تبدو باهتة ، والمجتمع بلا مثل يقترب من المجتمع الحيواني الذي لا يتقيد بأدنى قيد » ٠

● نعود الى سماحة الوالد الشيخ عبدالله ، رحمه الله : ماكان تصور والدكم الراحل لمستقبل الدعوة السلفية ، او ما اسطلى على تسميته ، عالميا ، بالدعوة الوهابية ؟

● « كان متفائلا ، رحمه الله ٠٠ وكثيرا ما قال لي ان المستقبل للاسلام ، وان كل عداو وكل باطل يواجه الاسلام ، سيتغلب الاسلام عليه ، بشرط ان يكون هناك مسلمون حقيقة ، يطبقون تعاليم دينهم على اساس الاقتناع والثقة به ، وفرضه في كل مكان ، وعدم المساومة عليه ٠٠ »

● - حين تعاهد المحمدان الامام ابن عبد الوهاب والامام ابن سعود ، كان مبرر اقامة دولة هو العودة الى اصول الاسلام الصحيحة ٠٠ اليوم ، وفي الثلث الاخير من القرن الميلادي العشرين ٠٠ ما هو مبرر وجود المملكة العربية السعودية ٠٠ ؟

● « مبرر وجود المملكة العربية السعودية ، هو نفس المبرر الذي قامت من اجله في السابق ٠٠ »

● - ٠٠ ونحن نتحدث عن مبرر وجود الدولة الاسلامية السعودية ٠٠ هل تعتقدون ان التاريخ السعودى كتب بالشكل الحقيقي والموضوعي ٠٠ ؟

● « لا اعتقد انه كتب كما ينبغي ، رغم كثرة ما كتب عن تاريخ المملكة العربية السعودية ٠٠ لذلك عندما فكر الملك فيصل ، رحمه الله ، في انشاء « دارة الملك عبد العزيز » ، طلب مني ، طيب الله ثراه ان اعمل على اصدار كتاب عن تاريخ الملك عبد العزيز يكون شاملا للتاريخ السعودى مع التركيز على تاريخ الملك عبد العزيز ٠٠٠ قال لي بالعرف الواحد : ليكن كتابا علميا لا مجاملة فيه للملك عبد العزيز ٠٠ »

والان ، وبعد ان انطلقت الدارة ، « دارة الملك عبد العزيز » ، او هي توشك ان تنطلق ، بحمد الله ، اجد ان من اهم الامور التي يجب ان تعرص عليها هو ايجاد مثل هذا المرجع الشامل ٠

● - ٠٠ وبعد انطلاق الدارة ، بأذن الله ، بوصفكم رئيسا لمجلس ادارتها ، هل يمكن القول اننا في الطريق الى تدوين تاريخ سعودي رسمي معتمد، وموحد الروايات؟

● « اعتقد ان هذا امر مهم جدا ، وارجو ، ان شاء الله ، ان توفق الدارة في العمل من اجل تحقيق هذا الهدف ٠ »

● ● ٠٠ ثم ، ليس من البدهي تجنب امكانات الدارة البشرية والمالية ، في سبيل جمع كل ما يتصل بالتاريخ السعودي من الوثائق والمصادر ، وبكل اللغات ، ومن جميع انحاء العالم ٠٠٩

● ● « نعم ، هذا من اهم واجباتها ٠٠ وقد بدىء بذلك ، بحمد الله ، وارجو ان نواصل المسيرة ٠ »

● ● - ثمة محاولات تبذل الان في بعض الدول لاصدار موسوعة عامة ، والبعض يتحدث عن موسوعة اسلامية ٠٠ الا تمتدودن ان من افروض ان ترمى المملكة عملا كهذا ٠٠!

● ● « من حسن الحظ ، انه قبل فترة عرض علي في لجنة بمجلس الوزراء مشروع موسوعة اسلامية ، الذي كان قد وافق عليه ، من حيث المبدأ ، الشهيد الملك فيصل ، رحمه الله ، وشكلت لجان لدراسة الهيكل العام لهذه الموسوعة ، فوفق علي هذا الهيكل ، واعد التنظيم الخاص به ٠٠ وهو الان رهن الدراسة في مجلس الوزراء ٠ وفي تصوري ، انه مشروع مهم وحساس ٠٠ وارجو ، ان شاء الله ، ان يبرز الى حيز الوجود ، وبذلك ، يقطع الطريق علي كل انسان يحاول ان يدس علي ديننا الاسلامي ، او ينتقص من قيمته ٠٠ »

● ● - هل تكون الموسوعة تابعة لمجلس الوزراء ، ام مرتبطة بمعاليكم ٠٠٩

● ● « تكون لها شخصية اعتبارية تابعة لمجلس الوزراء ٠٠ هذا هو الاتجاه العام ويكون لها مجلس اعلي ، ولجنة تشارك في اعمالها ، ويشرف عليها امين عام »

● ● - العمل ليس سهلا ، كما تعرفون ٠٠!

● ● « صحيح ، انه عمل غير سهل ، ولكن ارجو الله ان يبرز الى حيز الوجود ٠ »

● ● - ٠٠ ويحتاج الى امكانات هائلة وملاقات بشرية فكرية من مستويات رفيعة معينة ٠٠ ثم الى وقت طويل ٠٠

● ● « اذا بدىء بالمشروع ٠٠ انا متفائل من المشروع ، ومرتاح اليه ٠٠ ان شاء الله في خلال شهر ، يصدر مجلس الوزراء قراره حول الموسوعة ، ويبدأ العمل بها ، ان شاء الله ٠٠ واعان الله المسؤولين ٠٠ وانا لا اشك في ان هذا من الامور التي تقع مسؤولياتها علي عاتق المملكة ٠٠ »

● ● اين تضعمون الفكر السعودي في سلم الفكر العربي ٠٠٩

● ● « اذا اردت بالفكر السعودي الركائز التي يقوم عليها هذا الفكر حاليا ،

فأنا اضعه في المقدمة .. وإذا أردت بالفكر السعودي .. انتاج الفكر السعودي  
.. إذا كنت تريد الانتاج .. فأنا أرى .. »

● - .. طبعاً ، اقصد انتاج الفكر السعودي ، طال عمرك ..

● « انه متدن ، ولذلك اسباب كثيرة .. »

● « والله ، الاسباب ، في تصوري ، كثيرة ، منها - مثلاً - عدم وجود جهة  
مسؤولة تعنى بشؤون المفكرين والادباء وترعاهم ، وتعينهم على نشر مؤلفاتهم  
وتساعدهم على اجراء المزيد من البحوث ، وتعاول ان تجمع وتنقي .. هناك  
جهود فردية فقط .. وحتى الآن ليس في المملكة مؤسسات تستطيع ان تنقل  
ادبنا وفكرنا الى الخارج »

● - هنالك المجلس الاعلى للفنون والاداب .. !

● « المجلس الاعلى للفنون والاداب شكل حديثاً ، كما تعلمون ، ولا يزال جهازه  
في طور النمو ، وعليه مسؤولية ضخمة في رأيي .. انه اول مجلس يمكن ان  
يقوم بهذا العمل .. وان كنت اعتقد اننا لا نستطيع القول انه سيؤدي مهمته  
بين ليلة وضحاها .. ولكن ، ان شاء الله ، خلال هذا العام ، اتصور ان المجلس  
سيحاول تشكيل لجان .. وقد عقد عدة جلسات وشكل لجاناً متخصصة تنظر في  
تنظيم اعماله .. وان شاء الله نعتقد ان هذا المجلس سيسهم بنقل الفكر  
السعودي والادب السعودي الى العالم العربي ، ويعكس صورة صادقة عن  
ادبنا وفكرنا .. »

● - والادب السعودي ؟

● « كذلك الادب السعودي .. نفس الوضع .. »

« لكن هذا ، لو سمعت ، لا يعني ان ليس هناك استعداد لتطور الادب والفكر  
في المملكة .. هناك استعداد جيد ، وهناك افكار جيدة ، وكتب جيدة ايضا ،  
يمكن نقلها الى الخارج بعد التهذيب والاستخراج .. مما سيشجع اصحابها  
فيتطور الادب السعودي .. »

في تلك اللحظة قفزت الى ذهني خاطرة من « خواطره الجريئة » ، خصصها  
للحديث عن الادباء والكتاب ، يقول فيها :

## « الكتاب على انواع :

« اقدمهم يكتب ليقبض ، وآخر يكتب ليهدم ، وثالث يكتب ليشتهر ، ورابع يكتب ليملا فراغا .. وكلهم اعباء على امتهم ، وخسارة لمواطنيهم ، ونماذج سيئة في مجتمعهم . اما من يكتب ليبنى ، ليصحح خطأ ، ليرشد الى صواب لينصر قضية عادلة ، ليشجع محسنا ، ليقول كلمة حق بطريق مشروع ، ليجمع كلمة ، ليوحد صفا ، ليدافع عن دين او خلق .. »

« فهم » الرجال « والرواد ، والعاملون ، ونحن بحاجة قصوى الى حجب اولئك ، وابراز هؤلاء .. »

وكان سؤالي عن كتابه « خواطر جريئة :

● - سبق ان صدر لمعاليكم كتاب « خواطر جريئة .. اظن في سنة ١٣٨٩ هـ ، وهو عبارة عن مجموعة من الاراء والحكم التي كنتم قد نشرتموها في فترات متقطعة على صفحات جريدة « البلاد » السعودية .. وما زلت تنشرون هذه الخواطر بين الحين والاخر .. الا تفكرون باصدار كتاب جديد .. وهل صحيح انكم تعدون بحثا عن جدكم الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب ؟ .. »

● « اعتزم ، باذن الله ، جمع « الخواطر » وتنسيقها ، واعادة طبعها في كتاب حتى الزم نفسي بما كتبت ، عندما اجده امامي ومع الناس . والرغبة في الكتابة عن الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب موجودة لدى ، وارجو أن يعين ذلك الوقت الذي استطيع فيه تقديم هذا الامام المجاهد للناس .. »

الصلة بين دولة الامامين محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب ، وبين استعادة الامام عبد الميزان لكيان اجداده وابائنه ودفع الامام الشهيد فيصل ببلاده الى مواكبة التطور الحضاري في القرن الميلادي العشرين .. صلة وثيقة عميقة جدا ، بل هي مسيرة واحدة متكاملة متضافرة ، لذلك رحت اسأله :

● .. ثم ماذا بعد استشهاد الفيصل ، رحمه الله ، سعودي وعربيا واسلاميا ودوليا . احسنت ان السؤال لم يكن مفاجئا ، لكنني لمحت في عينيه وسمات وجهه امارات حزن المؤمن المتفائل ، فغالب الحزن - والجرح بعد جديد - واستعداد بمقلته وفؤاده جذوره الاسلامية الاصيلة ، قائلا :

● « استشهاد الفيصل ، رحمه الله ، كان خسارة . لا يستطيع اى انسان منتصف ان يقول غير هذا . كل من لقينا قال ان وفاة الفيصل كانت خسارة

فادحة ، لا للمملكة العربية السعودية ولا للعالمين العربي والاسلامي فحسب ، بل للعالم بأسره ..

والاسباب معروفة .. وهي ما كان يتجلى به ، رحمه الله ، من عمق وبعد نظر ، وثبات وصلابة ، ونظافة ، ومواهب لا حصر لها ، وكفاح صادق في سبيل مبدئه ، والصبر عليه ، وتحمل المشاق في سبيله ، ثم روية ورغبة صادقة في تطوير بلاده والنهوض بها في شتى المجالات ، ومعاناة لا حد لها لمواجهة مشاكل التطور .. كان من الافذاذ القلائل الذين استطاعوا ان ينطلقوا ببلادهم الى ساحة التطور باقل قدر ممكن من الهزات ، مع المحافظة على تقاليدنا واخلاقنا وعاداتنا . سيذكر التاريخ له ذلك كله ، ان شاء الله ، وسيكون في درجاته عند الله .

خسارة المملكة العربية السعودية ، كما تلاحظون ، هي الاحساس بالفراغ في كل شيء .. لكن هذا لا يعني ابدا اننا يجب ان نقعد لنتفجع ونتلوى من الكارثة .. نحن نؤمن بقضاء الله وقدره .. فاجل الفصيل انتهى ، وانتقل الى رفيقه الاعلى ، مع ثقتنا بانه سيكون ، ان شاء الله ، في جنات النعيم بفضل عفو الله ورحمته ، ثم لقاء ما قدم لبلاده وللمسلمين كافة ..

وبالنسبة للمملكة ، انا متفائل ومطمئن ، ان شاء الله ، بان خليفته جلالة الملك خالد ، بالإضافة الى الاسرة والحكومة والشعب .. سيتضامنون جميعا ، ان شاء الله ، ويزداد تكاتفهم وتعاونهم في سبيل تنفيذ منهاج الملك فيصل .. والبرامج التي وضعها لبلاده وللعالم الاسلامي ، بعزم اقوى وجهد اضخم ، مما لو كان الملك فيصل حيا ، لانني على يقين بان كل واحد منا يعتقد اننا يجب ان نضاعف جهدنا وبذلنا عما كان موجودا ، رحمه الله ، لنحقق الاهداف التي كرس حياته من اجلها ، ولم يعيش لراها .

وانا اعتقد ، ان شاء الله ، اننا وان كنا فقدنا زعيما عظيما عزيزا .. وان كنا سنظل نشعر بخطب هذه الفاجعة المؤلمة ، لكننا سنكون أكثر حرصا على تنفيذ مبادئه وسياسته ومنهجه .

بالنسبة للعالم العربي ، كما ترون ، الملك فيصل قد وفقه الله الى ان يجعل اتحاد العرب وجمع كلمتهم حقيقة واقعة ، لأول مرة في تاريخهم .. وتعلمون تأثيره وآثاره .. فمن الطبيعي ان يخلف من بعده فراغا .. لكن املني ان شاء الله ، ان النتيجة التي توصل اليها العرب باتحادهم ، وبتأثير وجود الملك فيصل وسياسته وبعد نظره ، بعد توفيق الله ، ان يدركواهم المزايا التي

حققوها باتحادهم، ويعودوا الى اتحادهم ويتأكدوا من مدى القوة الذى وصلوه بذلك . ولا اشك ابدا في ان المملكة ستظل دائما حريصة على هذا الدور ، وفيه بالتزاماتها .

بالنسبة للعالم الاسلامي ، انا اعتقد ايضا ان جهود الملك فيصل في سبيل الاسلام والمسلمين ، في جميع انحاء الارض ، لا يمكن ان ينساها احد . وبحمد الله ، ظهرت آثارها واضحة ، رغم القمع ورغم الحروب ، حروب الابادة التي شنت احيانا ضد المسلمين . . . الا انهم اخذوا يشعرون بعزتهم وبمكانتهم . . . ويلبس كل مسؤول سعودي ، وكل مسؤول مسلم ، يزور اية دولة في العالم ان المسلمين هم اليوم اقوى مما كانوا . . . فقد اصبح لهم وزنهم بعد ان كانوا شيئا لا يذكر ولا يؤبه بهم . . . ان ذلك يرجع ايضا الى دعوة التضامن الاسلامي وتوحيد كلمة المسلمين ، التي حمل رايتها الملك فيصل ، رحمه الله .

طبعاً ، سيكون هناك فراغ في هذا الدور الى حين . . . ولكن ، ارجو ان تملأه المملكة ، بحكمة قيادتها الواعية ، وتواصل السير في السبيل الذى بدأه الملك فيصل ، حتى يمكن ان تحافظ على هذا الدور ، لاني اعتقد ، كما قلت في بدء هذا الحديث ، ان دورنا هو دور اسلامي ، ويجب ان نظل محافظين على هذا الدور ، ملتزمين به في كل مراحل حياتنا ، ان شاء الله . »

وعدت الى كتابه « خواطر جريئة » ص ٨٧ ، لاقرا :

« ان مركزنا القيادي بالنسبة للمسلمين امر واقع ، شرفنا الله به ، يوم اختار مكة المكرمة موطئا لبيتته المطهر ، وامر خليله ابراهيم بنداء الناس لعجه وجعل استقباله كل يوم احد اركان الاسلام الخمسة . . . لكننا وقد عقدنا العزم ، باذن الله ، على ممارسة هذا الدور المشرف ، والمليك الغالي ، وفقه الله واعانه قداحسب الله جهده وراحته ، ليؤكد للشعوب المسلمة ، ضرورة اخائها وتلاقيها لتحقيق استجابتها لامر الله ، ولتعالج بروح الاسلام السمعة كل قضاياها واحداً منها . . . ما دمننا قد بدأنا ، بحمد الله ذلك ، فيجب ان ندفع في اخلاص وعزيمة بكل طاقاتنا ، فردية وجماعية ، رسمية وغير رسمية ، في هذا الطريق القيادي الهادف ، واي خروج عن هذا الالتزام ، مهما يكن مبرره ، سيشكل عامل تعويق وتناقض . . . وباختصار : الدعوة الى التضامن الاسلامي ليست واجب (فيصل) وحده ، بل هي واجب القيادة منه ، والاستجابة منا دائماً وابداً



ثم استطلعت أسأله :

● « وبالنسبة لخسارة العالم باستشهاد الفيصل ، رحمه الله .. ؟ »

● « يجيبك على ذلك ارتياح العالم لسماع نبا استشهاده وحديثهم عنه ، وعن مواهبه .. »

● كان هاجسه التوأم ، رحمه الله التعليم والصحة .. وقد تسلمتم ، بالإضافة الى منصب وزير المعارف ، منصب وزير للصحة ، لفترة غير قصيرة .. ما هي فلسفة الفيصل على هذا الصعيد ؟

● « لا فلسفة هنالك .. كان هدفه ، رحمه الله ، ان يصبح كل انسان سعودى متعلما . وسعى من اجل ان ترتفع منارات العلم والمعرفة في كل بيت ، وفي كل قرية ، وفي كل جبل .. وما كان يرضن قط في سبيل ذلك بأى دعم او تشجيع ممنوعى او مبادئ .. »

كذلك الامر بالنسبة لموضوع الصحة .. لكن ذلك لا يعنى قطعاً ان اهتمامه اقتصر على ميداني التعليم والصحة ، بل كان مهتما بكل مايكفل تطوير المملكة وتقديمها في جميع الميادين .. »

● هذا الربط بين المقتل والجسم .. الم تكن للشهيد الراحل دوافع واهداف له ؟

● « كان ، رحمه الله يؤمن ان لا نهضة للمملكة الا بتعليم ابنائها ، وان المواطن المريض لا يستطيع المشاركة في تحقيق هذه النهضة .. فسمى ، رحمه الله ، بكل جهده ، في سبيل تعليم ابناء الشعب وتيسير التعليم لهم بكل الاسباب والاساليب ، وفي سبيل وقايتهم من الامراض ، ومعالجتهم منها ، في حال وقوعها .. ولعل ابرز شاهد منظور على اهتمامه بالصحة « مستشفى الملك فيصل التخصصى » ، الذى سيبقى ماثرة من مآثره ما بقيت المملكة .. »

● « ومتى تشيع المملكة ، ان شاء الله ، آخر امي ؟ »

● « بعد سنوا قلائل ، باذن الله ، والدولة تسعى حثيثا لتحقيق هذا الهدف الرائع .. »

● ما هي الاسباب التى كان الامام الشهيد يراها ناجمة لتعميق روح الاسلام في نفوس شباب المملكة وعقولهم ، وتنشئة جيل اسلامي سليم ؟

● ● « كان يرى ، رحمه الله ، أن أهم خطوة هي اصلاح مناهج التعليم .. وكان يصر على هذه الناحية ، ويوصينا بين حين وآخر بالسعي دائما لتكون جميع مناهج التعليم ومقرراتنا ، منبثقة من قاعدة اسلامية .. وكان يوصينا ايضا بحسن اختيار المدرسين .. كما كان يوصينا بمعاولة ملء فراغ الطلاب بقضايا وامور مفيدة ونافعة ، وبطريق غير مباشر .. وكان يرى ان من الضروري ان تكون هناك قذوة صالحة للشباب ، حتى يتاثروا بها .. »

● من الملاحظ ان وزارة المعارف تسمى كل سيف الى ملء فراغ الطلاب .. اليس هنالك - مثلا - مشاريع لتنظيم رحلات طلابية جماعية الى دول العالم الاسلامي مما يساعد على ملء الفراغ ، وملء العقل ايضا ؟ ..

● ● « وزارة المعارف تحرص على ملء فراغ الطلاب .. لكنها ، كما تعرفون ، لا تستطيع ان تملأ فراغ كل طالب في الصيف ، لان الطلاب يتركزون في مناطق للأصطياف ، وبعضهم يبقى في بلده ، ويكون الطقس حارا غير مشجع لذلك فهي تركز على المناطق ذات الكثافة السكانية في فصل الصيف ، وتتوسع في احداث مراكز صيفية لرعاية الشباب ، التي يجتمع فيها الطلاب ، فيجدون بغيتهم من النواحي التعليمية والعلمية والرياضية والتربوية .. وكل هوية محببة بريئة ... وتلقى في هذه المراكز المعاضرات وتعقد الندوات المفتوحة ، باشراف مسؤولين امناء واعين .. »

بالنسبة للرحلات ، لا حظت الوزارة ان كثيرا من الطلاب لا يعرفون عن مناطق بلادهم شيئا .. بمعنى ان الشاب القاطن في الرياض لا يعرف شيئا عن المنطقة الشرقية ولا الغربية ، وبالعكس .. لذلك ، بدأنا عملية تبادل الرحلات بين طلاب المملكة منذ خمس سنوات ، وقد حققت برامج هذه الرحلات اثرا جيدا جدا ، اذ جعلت الطالب اكثر ثقة بنفسه ، واعمق لبلاده ، لانه عاش فيها على الطبيعة ، ففدا قادرا على التحدث عنها .. كما كونت هذه الرحلات صداقات بين شباب المملكة من مختلف المناطق ، والصداقات تنمو بالطبع ، بالمراسلات واللقاءات .. والوزارة تنوى ، باذن الله ، الاستمرار في تنظيم هذه الرحلات ..

والفكرة التي ذكرتموها بتنظيم رحلات طلابية الى دول العالم الاسلامي من الممكن التفكير بها .. »

● ● ليعترف الشاب السعودي الى عالمه الاسلامي الكبير ..

● ● شيء من هذه الرحلات يتم أحيانا خلال عطلات العام الدراسي .. ونحن الآن ننظم رحلات الى شمال افريقيا وبلدان الخليج وغيرها ، في نطاق تبادل الزيارات بين الطلاب ولكننا سنتوسع في هذا بحول الله .

● استشهد ، رحمه الله ، وفي عقله خطط وبرامج لتطوير التعليم ، على مختلف المعدان ، كان يتمنى لو نفذها ..

● ● « كما قلت لك ، كان ، رحمه الله ، يريد ان ييسر التعليم لكل انسان ، لكل فتى وفتاة في المملكة .. »

● هل تذكرون انه كان ، رحمه الله ، حريصا على تنفيذ فكرة او برنامج معين ، تمنى لو تحقق ؟ ..

● ● « كل شيء كان يقدم اليه او يعرض عليه ، رحمه الله ، بهدف تطوير التعليم يوافق عليه ويشجعه . لكن اهدافه العامة التي رسمها لنا هي تيسير التعليم لكل فتى وفتاة ، وان لا يتوقف تعليمهما عند حد .. الشخص القادر على مواصلة تعليمه ، يجب ان يعطى الفرصة لمواصلة تعليمه .. ويجب ان يحصل طالب العلم على كل ما تستطيع الدولة ان تقدمه له ، حتى يتفرغ للعلم وحده ولا تشغله امور اخرى . وكان حريصا رحمه الله ، على ان يربط طلابنا السعوديين في الخارج ببلادهم . واذكر موقفا من مواقفه البناءة ، البعيدة النظر ، في هذا السبيل .. فقد كان لدى بعض المسؤولين فكرة تقول ان يعود الطالب المبتعث الى الخارج مرة في كل عامين الى بلاده ، لان عودته كل سنة دراسية تكلف الدولة كثيرا من الناحية المادية ، وسنة دراسية ليست بالطويلة .. وكان هناك رأى آخر .. لذلك ، قابلت جلالة الملك فيحصل ، رحمه الله ، وشرحت له الفكرتين او الرايين .. فما كان منه ، طيب الله ثراه ، الا ان قال لي انه يجب ان يعود الطالب بعد كل سنة دراسية الى بلاده حتى لو تكلفت العملية نصف خزينة الدولة .. اراد من وراء ذلك ان يربط الشاب بمجتمعه ، وان يبقى صلتة حميمة ببلاده وتقاليده ودينه واسرته . ولقد حققت هذه النظرة البعيدة ، بحمد الله ، نتائج باهرة .. الان ، جميع الطلاب السعوديين يعودون كل عام دراسي الى بلدهم ، ويلتقون بابائهم وامهاتهم واخوانهم .. ومهما كلفت هذه العملية الدولة ، فان مردودها على المدى الطويل ، هو مردود رابح ممتاز .. »

● الآن .. وقد توليت منصب وزير التعليم العالي .. ما هو مخططكم للعمل في هذه الوزارة المحدثثة ؟ ..

● ● « نحن نكف حاليا على ايجاد مخطط واضح لاهداف هذه الوزارة ومسؤولياتها

•• وارجو ان يصاحبنا توفيق الله ، حتى نحقق الثقة الكبرى من جلالة الملك بانشاء هذه الوزارة •• »

● انشاء وزارة التعليم العالي يعني بدهيا انضواء جميع جامعات المملكة ومعاهدها العليا في ظل الوزارة الجديدة •• من الطبيعى - اذن - فصل كلية البترول والمعادن عن وزارة البترول والثروة المعدنية وضمها الى وزارة التعليم العالي • هل هناك اتجاه الى هذا الهدف •• ؟

● •• « كل اجراء تقتضيه المصلحة سوف لا تتأخر الدولة عن اتخاذه • والمهم ان يكون الرائد هو نشدان المصلحة •• »

● •• ومتى تكتفى المملكة ذاتيا بالمدرسين في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعية •• ؟

● •• « نحن نعمل لتحقيق ذلك •• »

● •• - زرت معظم دول العالم لمهام رسمية •• ماذا قدمت المملكة ، كرائدة للدول الاسلامية ، الى الانسانية ، من خلال زياراتكم هذه •• ؟

● •• « المملكة العربية السعودية ما قصرت يوما من الايام في اداء واجباتها في تقديم اى عون ممكن الى المسلمين في كل مكان • وهناك ، كما تعرفون ، لجنة الشؤون الاسلامية ، التي ترصد لها الاموال الكافية لاداء مهامها •• واى طلب يرد اليها من اية جماعة اسلامية او منظمة اسلامية ، تعرض فيه واقع المسلمين الذين ينضوون تحتها ، وحاجتهم الى عون مالى او معنوى او القامة مبان او اهداء كتب او تقديم منح دراسية او مدرسين ، او غير ذلك •• تقوم المملكة فورا ، بعد التأكد من واقعهم ، بمد يد العون الاخوى الى هذه المنظمات او الجماعات الاسلامية •• ولا استثنى من ذلك بلدا اسلاميا واحدا •• »

كذلك هناك ، كما تعلمون ، النشاط الجيد الذى تقوم به ، والحمد لله « رابطة العالم الاسلامي » ، التي تحتضنها الدولة وترعاها وتنفق عليها •• ايضا ، هنالك الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة ، تحتضن اكبر عدد ممكن من المسلمين ، الكثيرون منهم اذا عادوا الى بلادهم ، وكانت لا تستطيع - مثلا - ان تهيب لهم فرص العمل •• تمنحهم المملكة مكافآت شهرية ، ليدعوا الى الله في بلادهم •• »

واحمد الله عزوجل ان العالم الاسلامي اصبح يشعر بدور المملكة ، وبات كل المسلمين ، حتى الذين يعيشون في بلدان غير اسلامية ، يشعرون بان هناك

جهة في المملكة العربية السعودية تفكر في احوالهم وتدعمهم وتشجعهم .. وقد لمست هذا من خلال زيارتي ، ومن خلال المراسلات التي اتلقاها ..  
يضاف الى ذلك « الندوة العالمية للشباب الاسلامي » .. هذه الندوة ،  
بعمد الله ، حققت اغراضها ، واصبحت اليوم على صلة بجميع المنظمات  
والجمعيات الاسلامية في انحاء العالم كافة ، تدعمهم وتفتح الحوار معهم ،  
وتتفهم مشاكلهم وتساعدهم ، عن طريق الدولة ، وعن طريق ما تقدمه لها  
الدولة من اعانات »

● — اقصد ، طال عمرك ، الزيارات التي قمتم بها لاغراض علمية وتعليمية ..

● ● « بالنسبة لزياراتي التعليمية والتربوية .. معروف ان هناك رغبة في تجديد  
العلاقات وتقويتها بين البلاد التي زرتها وبين المملكة .. ولكن بالنسبة  
للمحيط الاسلامي ، أنا احرص في كل بلد اصل اليها ان ابعث عن المسلمين  
فيها ، خاصة اذا كانت بلدا غير اسلامية ، والتقي بهم واحديثهم واتعرف على  
واقعهم الفعلي .. واذا كانت هناك — مثلا — امور يجب ان نناقشها ، اناقشها  
معهم ، ونشعرهم بان المملكة ستكون بجانبهم ، وانها ، ان شاء الله ، لن تتأخر  
عن دعمهم ومساعدتهم ، واذا كانت لديهم مشاريع مكتملة ومدروسة ، انقلها  
معي ، واعرضها على المسؤولين ، وهم لا يتأخرون عن الدعم بكل ما يمكن .. »

● — الا يفسر البعض ذلك انه من قبيل الترحيض للاقلييات الاسلامية على حكوماتها ؟

● ● « نحن لا نريد ذلك ، وانما نحرص دائما على ان لا يعال بين المسلمين وحقوقهم

● — ماذا فعلتم للحيلولة دون ضياع شبابنا المبتعثين الى الخارج في مهوى التيارات  
الغريبة التي تتقاذف المجتمعات الانسانية اليوم ؟

● ● « اولاً ، بحمد الله تعالى ، انا اثق بالله عز وجل ، ثم بشبابنا السعودي ،  
ثقة لا حد لها ، لانني اعلم ، ان شاء الله ، انه شباب مسلم ، منتم الى اقدس  
بقعة في الارض ، وان البيت الذي نبت فيه هو بيت اسلامي ، وان القيادة  
التي في بلده هي قيادة مسلمة حكيمة وابوية وحانية ، وان المملكة العربية  
السعودية تفكر في شبابها فردا فردا ، عندما ابتعثتهم ، وتنتظر عودتهم  
ليسهما في دفع عجلة التطور الحضاري الاصيل فيها .. »

ورغم ان بعض شبابنا قد ابتعث في سن مبكرة نسبياً ، الا ان المعلومات  
والتقارير التي تردنا ، تؤكد ، بحمد الله ، بانهم من امثل الشباب الموجودين  
في الخارج .

هذا لا يعني انهم لا يحتاجون الى رعاية والى توجيه ، لكن هناك

استجابة كاملة ، وهناك تفهم لدورهم ، وتفهم لواقعهم ، ووضوح للرؤيا عندهم لرسالة بلدهم .

وعلى هذا الصعيد ، ثمة إجراءات عدة تتخذ .. المكاتب الثقافية ، طبعا ، وجدت لغدنة الشباب السعودي وتوجيهه ، وهناك تشجيع لهم على الالتحاق والانضمام الى الجمعيات الاسلامية في البلدان التي يتابعون دراساتهم فيها . وكما ذكرت لكم ، هناك زياراتهم كل عام الى بلادهم .. كما ان بعض الدعاة والعلماء المتورين يزورون البلدان التي يتواجد فيها طلابنا المبتعثون فيعقدون معهم الندوات المفتوحة ... وكذلك زيارات المسؤولين .. اما انا او احد اخواني .. وائ مسؤول من المملكة يسافر بمهمة يحرص على الالتقاء بالطلاب السعوديين .. وارجو ، ان شاء الله ، ان يعود هؤلاء الشباب الى بلادهم ، وهم اقوى مما ذهبوا ، حتى من الناحية الدينية الاسلامية ، ومن ناحية اعتزازهم بدينهم ووطنهم .. »

● - .. والمدارس العلمانية القائمة في بعض الدول العربية ؟ ..

● ● « نحن نحرص على ان لا يتابع الطالب دراسته في الخارج الا بعد انتهاء دراسته الجامعية في داخل المملكة . هذا اسلوب نتبعه منذ سنوات ، ولكن اذا اضطررنا الى ابتعاث طالب قبل هذه المرحلة ، فلمتابعة دراسات معينة ومحدودة ، ولتخصصات لم تتوافر بعد في جامعات المملكة . وغالبا ما يكون الطالب قد انهى المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية في داخل المملكة ، فعصن بالرصيد الكافي من الناحية الدينية ، وبقي عليه التطبيق .. ونحن لا نفترض فيه ان يكون عالما متبعرا في علوم الشريعة ، فهو مبتعث لدراسة علوم هندسية او شابه ذلك .. »

● - .. لكن من المفروض ان يكون قد زرع في داخله الرادع الديني الذاتي ..

● ● « الرادع الديني ، مثلما تفضلتم ، الوازع الديني ، والفيرة الدينية .. كلها متوافرة ، ولله الحمد .. وفي الوقت ذاته ، نحن نحث ، بين العين والاخر للحرص على مقومات دينه ، التي هي مقومات شخصيته وكيانه .. وهنالك ، والحمد لله ، مالا يعصى من المواقف المشرفة من شبابنا السعودي .. »

● - ثمة طلاب ومطالبات سوديون ، مايزالون بعد في عمر الورود ، يدرسون الان ، في لبنان مثلا ، بمدارس علمانية ، لا دراسات دينية في مناهجها ١٠٠٠ ..

● ● « هؤلاء ، طبعا ، يدرسون على نفقة اولياء امورهم .. والدولة عملت من اجل ان ينتقل كل من يدرس في مدارس غير اسلامية المناهج الى مدارس اسلامية .. وقد تقرر ذلك ، وبدىء بتطبيقه .. ونحن نرجو من ولاة امور

الطلاب ان يساعدونا ، لان هذا في مصلحتهم فقط .. فالطالب الصغير ، كما تعرفون ، بشكل خاص ، قد يخضع لمؤثرات ، فينشأ مجردا عن دينه ، حتى وان لم يكن هناك تأثير مباشر عليه .. »

● — لكن هناك من يقول ان مستوى المدارس غير الاسلامية ، وفي لبنان بالذات ، من ناحيتي اللغة الاجنبية والعلوم ، افضل من المدارس الاسلامية ! ..

● ● « .. وانا اجيب ان المملكة مستعدة لاستقبال هؤلاء في مدارسها ، ومستواها التعليمي ارقى من اي مستوى آخر .. فليفضل ولاية امور الطلاب باعادة ابناءهم وبناتهم الى داخل المملكة ، لنوفر لهم التعليم الراقي الممتاز .. ويستطيعون بعد انهاءهم الدراسة الجامعية متابعة الدراسات العليا في الخارج »

● — في الخارج دعاية تقول ان لادور للمرأة السعودية في عمليات بناء بلادها وتطويعها ..! ..

● ● « هذا كذب يقضه الواقع المائل : فالمرأة السعودية تبني الرجال على اساس من الدين والاخلاق ، وهي تتعلم وتعمل في المجالات التي تتلاءم مع تكوينها واستعداداتها »

● — التضامن الاسلامي .. والشيعوية .. ما الذي يوحيه اليكم هذان التعبيران ؟

● ● « التضامن الاسلامي بناء ، والشيعوية خراب .. »

● — .. والقومية العربية ؟ ..

● ● « لا قيمة لها بمنأى عن الدين الاسلامي العظيم ، وهي حقيقة واقعة ضمن اطواره »

● — هل تعتقدون ان في العالم اليوم اعلام اسلامي على مستوى العصر من ناحية ، وعلى مستوى المسؤولية الاسلامية التي حملنا اياها الله ، سبحانه وتعالى ، من ناحية ثانية .. وما السبيل الى هذا الاعلام ..؟

● ● « لا .. لا لاسف .. »

● — وما السبيل للوصول الى هذا الاعلام ؟ ..

● ● « لا استطع ان اجيبك .. اعتقد ان هذا الامر يدخل في نطاق مسؤوليات رابطة العالم الاسلامي » ومسؤوليات المنظمات الاسلامية .. وقد يكون من مسؤوليات الجامعة العربية .. بل اني اعتقد انها مسؤولية المملكة بالذات ، رغم ان المملكة لم تقصر ابدا .. وفي اي حال ، لا بد ، في اعتقادي ، من ايجاد

اعلام اسلامي على اسس ثابتة ، حتى لو تحملت المملكة جزءا من التبعات والتضحيات المالية لتوفير المناخ اللازم لاعلام اسلامي ، لانه اذا تركت الامور للدول الاخرى قد لا تتعمس ، وقد لا تكون لها الخبرة الكافية في هذا المجال . لكن ارجو ، ان شاء الله ، ان تتبنى المملكة العربية السعودية هذا الامر ، يحول الله ، بالتعاون مع شقيقاتها العربيات التي تشاركها نفس الهدف » .

● - ٠٠ والى متى تبقى صورتنا في الخارج ، بتغذية اعلامية من بعض الاوساط المعينة ابرزها الاوساط الصهيونية - صورة الشيقين الباحثين عن الجنس ٠٠ ويبرهن مشيعو هذه الصورة بتعدد الزوجات ، فيوجهون سهامهم الدعائية المسمومة الى الاسلام مباشرة ، - وهذا هدفهم الاساسي طبعاً ٠٠

قلت هذا وانا اقرا نداهه ( الى ممثلينا في الخارج ) الذي يقول فيه ، ص ٢٥ من كتابه « خواطر جريئة » :

« لم نعد في عزلتنا ، فقد التقينا بالعالم كله ٠٠ واضحت بلادنا ، والحمد لله ، موضع الاعجاب والتقدير ، والتقينا بالالوف في موسم الحج وغيره ، وعادوا ليؤكدوا كذب ما سمعوا من ادعاء ، وصدق ما راوا من واقع ٠٠ حتى اولئك الواغدين من بقاع سغرت كل ابواقها للنيل من بلادنا وما انعم الله به عليها ، عادوا وهم في حيرة لمباينة ما قيل لهم وما شاهدوا ولقوا ٠٠!! »

« والفضل في ذلك كله لله وحده ٠٠ ثم لهذا القائد الوفي ، الذي عرفه الناس حكيماً ، عاقلاً ، متزناً ، يعمل في صمت وهدوء ليعقق ، بفضل الله ، ما عجز عنه المكابرون المدعون ، ولن يضيع الله له صنيعه ، وسيظل كل ما عمل وبذل عاملاً يشد اليه قلوب مواطنيه ، ومبرراً لحبهم له وتعلقهم به . »

وكان طبعياً ان ناخذ مقاعدنا في المؤتمرات والمحاغل الدولية ، وتم ذلك لكنني بدافسح حبي لديني وملكي ووطني اجد رغبة في الحديث الى كل من يسعد بتمثيل بلادنا وبالتحدث باسمها ، فاقول :

كن يقظاً لرسالتك ومسؤوليتك ، فانت في كل ما تفعل تعكس صورة لوطنك ودينك ومجتمعك . والصورة الصادقة هي : الطهر ، والنقاء ، والاستقامة ٠٠ واذا بدا للناس منك غير ذلك - لا سمح الله - فانت اشد الناس عداوة وكيدا ٠٠ لانك ترمي بكل انحرافاتك واوزارك ليطالعهما الناس عنواناً لوطنك ودينك ومجتمعك ٠٠ وفي ايجاز : ينبغي ان يظل معلوماً وواضحاً لكل من يمثلنا ويتكلم باسمنا انه مسؤول عن كل ما يفعل ويقول ، وانه ربما افسد « بجهله » ما كافح العاملون لبنائه واشادته .



قال يرد على سؤالي :

● « حتى نستطيع ان نفرض اخلاق الاسلام في كل مكان بما نفعل .. »

● - ما هو مفهومكم لنظام الحكم الاسلامي في القرن الميلاى العشرين ؟

وبحجة المؤمن الرائق من تفكيره ومنطقه ، قال لى فوراً :

● « هو .. هو .. لا يتغير : تطبيق الشريعة الاسلامية ، شريعة الله ، لان

الله تعالى جعلها صالحة لكل وقت .. وهذا من الاسباب التي جعل منها آخر

الاديان ، لانها تبقى صالحة حتى قيام الساعة . فوجود المرونة فيها ، ولوجود

الشمول فيها .. جاءت آخر الاديان . لذلك ، في اعتقادى ، ان الشريعة الاسلامية

صالحة وملائمة للتطبيق في اى زمان ، وفي القرن العشرين ، طبعاً .. وفي

القرون المقبلة من الزمن . وفي رأيى ، انه لو وجد اناس مؤمنون ومخلصون

للالسلام ، فستكون وسائل تطبيق الشريعة الاسلامية ونشرها وتعميمها افضل

مع استخدام وسائل الاعلام الحديثة التي تعتبر من افضل واجود الوسائل

واكثرها تأثيراً .. لانك بواسطة هذه الاجهزة الحساسة ، التي تدخل الى كل

بيت ، بإمكانك ان تنقل الافكار الاسلامية الصحيحة والعادات الاسلامية

الغالبة .. بالمسلمات الاسلامية الناجحة - مثلاً - وغيرها .. انا اعتقد

ان هذا كسب كبير لالسلام وللمسلمين ، لو احسن استخدامها .. »

● اشترمت قبل قليل الى والدكم الراحل ، انه كان متفائلاً بمستقبل الاسلام ، بشرط

ان يكون هناك مسلمون حقيقيون يدافعون عنه وينشرونه ولا يساومون عليه ..

آفي العالم الاسلامي اليوم اسلام بلا مسلمين ؟ ..

● « لا .. هناك مسلمون بلا اسلام .. هناك في كثير من البلاد الاسلامية مسلمون

بلا اسلام .. المسلم الذى لا يطبق تعاليم دينه ، المسلم الذى لا يصلي ،

المسلم الذى لا يلتزم بدينه .. »

● - .. مسلم بالوراثة ..

● « هذا .. كيف نقول عنه مسلم ؟ .. »

● نفس الشيء .. اسلام بلا مسلمين ! ..

● « اسلام بلا مسلمين ؟ .. الاسلام معروف ، طبعاً ، وقائم في كل زمان ومكان

واذا طبق الاسلام يكون المجتمع اسلامياً ، واذا لم يطبق ، فلا .. »

● - والدعوة الى تقنين الشريعة الاسلامية ؟ ..

● « انا اميل الى التقريب لا الى التقنين .. الى تقريب مصادر الشريعة

الاسلامية .. فمن مزايا الشريعة الاسلامية المرونة ، وباب الاجتهاد فيها مفتوح . لذلك ، فاذا قنناها نكون قد حددناها في هذه المواد ، بحيث لا نستطيع الخروج عنها . وهذا ليس من اهداف الشريعة الاسلامية ، والتقريب هو الاسم والاجدى .. اعني ان نقرب المصادر الاسلامية المعتمدة ونيسرها في شكل مسلسلات تلفزيونية واذاعية ، وفي شكل كتب ودراسات .. حتى نجعلها قريبة من المحاكم ، ومن افهام الناس ، فيمكن تطبيقها بسهولة ، عندئذ ، وبدون عناء .. »

● — ان التلاحم الفذ بين مبرر وجود المملكة على الصعيدين الداخلي والخارجي ، الذي تنفرد به عن سائر دول العالم ، يجبرني الى سؤال طالما تعابث به بعض الاوساط المعادية ، وفي مقدمتها الصهيونية العالمية ، وهو : اما ان الوقت ليكون للمملكة دستور ؟

● ● « دستورها كتاب الله وسنة رسوله ، وكل تشريعاتها وانظمتها تلتزم بعدم الخروج عليهما ، او اقرار ما يتنافى معهما . »

● يقول بعض الشائنين ان المملكة دولة رجعية ، لانها ملكية اولا ، ولانها تتخذ من القرآن الكريم دستورا لها . ثانيا .. !

● ● « هذا القول من التهافت بحيث لا يستحق الرد عليه .. لان نظام الحكم ليس دليلا على فساد الحكم او صلاحه . المهم القائمون عليه ، والمهم هو تحقيق العدالة ، والمهم هو تحقيق الصلة الابوية بين الحاكم والمحكوم ، ووجود الثقة والحب بينهما .. فمتى توافرت كل هذه المميزات في اي نظام ، مهما سميته ، فهو نظام صالح ، واذا لم تتوافر ، فاي مسمى لا يمكن ان ينفع ، ويكون واجهة فقط .. »

● — والديموقراطية والاحزاب .. وغيرهما من مصطلحات ما يسمى بالفكر السياسي المعاصر .. اين هي في المملكة ؟ ..

● ● « في المملكة عدالة اجتماعية ، وشعب متماسك يحب قاداته ، ويعمل لبناء بلده ، في جو من التعاون والاخاء والحب .. »

ثم اين هي الديموقراطية الصحيحة الاعمق في اي بلد من العالم ، مما نعيشه ونمارسه نحن هنا ، حيث يستطيع اي مواطن مقابلة جلالة الملك وای مسؤول لشرح له امره ويبدى امامه ، بكل صراحة وحرية ، بوجه نظره ؟ .. »

● — اسهم الغرب والشرق وجميع مناوئي الاسلام ، كل بطريقته ، بالسر والعلن ، في تصوير المسلمين وكأنهم امة كسالى متواكلين ، ما اعتادوا المسأل الايجابي المسؤول ولا تحمل المسؤولية .. الا ترون ان انعكاس مثل هذه الدعاية الضخمة مع الاعتراف بان فيها بعض الصحة .. — يشكل احدى الصعوبات التي تواجه المملكة في اداء دورها الاسلامي القيادي ، بل وفي تحقيق التضامن الاسلامي ؟ ..

● ● « نعم .. لكننا نعتقد ان الحقائق ابلغ من الاقاويل ، وسياتي باذن الله ، اليوم الذى يعود فيه المسلمون الى ربهم »

● — ظهرت لدى بعض المفكرين العرب ، وبينهم من يعتبر من المفكرين الاسلاميين ، دعوة الى ضرورة مسيطرة الاسلام ومواقفه لروح العصر ، على حد زعمهم !!

● ● « الاسلام ، مثلما قلت لك .. النصوص الموجودة في الكتاب والسنة ، لا تبدل ولا تتغير اطلاقا ، لانها جاءت من عند الله ، ولكن الاجتهادات في ضوء الكتاب والسنة ، وبما لا يتعارض معهما .. هي امر طبيعي . هذه الاجتهادات هي من اهم مفاخر الشريعة الاسلامية ، لانها سمحت للناس بالتلاؤم مع ما يطرا عليهم من ظروف ومشاكل ، ويسرت لهم حل جميع ما يجد في حياتهم من مصاعب .. اذا واجهتنا — مثلا — قضية معينة لا نص بشأنها في كتاب الله ولا في سنة رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، بهدف معالجة .. لا بد ان نجتهد ونتعرف ، ونقيس القياس الصحيح .. ونستحسن .. وهذه كلها مذاهب معروفة في الشريعة الاسلامية . على المسلمين ان يواجهوا قضاياهم ومشاكلهم بالقياس الى غيرها مما هو موجود فيه نص .. ولكن ان نفر في احكام الاسلام الاساسية حتى نساير اعداء الاسلام وتتواءم مع اهدافهم ، فهذا عمل خطير لا يمكن ان يقبل به اى مسلم غيور ، لان من طبيعة الاسلام — اصلا — ملائمة لكل زمان وعصر ومكان .. »

● — اذن ، نرد على هؤلاء المفكرين بالقول ان الاسلام اصلا موافق للعصر .. لكل عصر

● ● « موافق للعصر ، ولكل عصر ، وحتى قيام الساعة .. »

● — يمانى العالم النامى صوما مشكلة التصخم السكاني ، الذى يتهدد بالفشل اية خطة للتنمية .. وقد برزت دعوات ، بل فتاوى ، اسلامية ، تبيح تحديد النسل

● ● « هو جائز لمبررات طبية تقتضيها مصلحة الام . وبالنسبة للمملكة لا تزال محتاجة الى اعداد لا حصر لها من البشر ، وبالتالي فهي لن ولا تفكر في مثل هذا التحديد .. »

● — .. وقيل ايضا ان الاسلام نظام اشتراكي !

● ● « من اخطر الاقوال التي قيلت هذا القول .. لان الاسلام سبق الاشتراكية ، والاسلام يحوى كل ما يسعد الناس كافة ، وقد استطاع ان يحقق العدالة الاجتماعية ، بكل بساطة ، وبجميع صورها ومضامينها .. والاشتراكية مذهب طارئ جديد ، دخيل على الفطرة الانسانية . ولذلك ، اذا قيل ان الاسلام اشتراكي ، فهذا تجن على الاسلام ، اما بدافع العداء للاسلام او سوء فهم له . يؤلمني كثيرا ان يوصف الاسلام بالاشتراكية .. »

● — الا تعتقدون ان ذلك كله الذى تحدثتم به عن الاسلام ، ليس واضح الملامح ولا المعالم ، عمليا وتفصيليا ، في اذهان معظم مسلمي اليوم .. اقصد انه ليس هناك ، حتى اليوم ، تفكير اسلامي حديث يتابع التطور المعصرى السريع ، الذى يعايشه المسلمون يوميا ، ويفرض نفسه عليهم .. وبعبارة اكثر وضوحا ، ان نجحت : ليس هناك « اسلام يومي » — ان صح التعبير — يحياه المسلم ، بعد ما يفرض نفسه عليه بدافع عنوى ومصلحي !! ..

● ● « قد يكون ذلك .. والسبب ليس في الاسلام ، لكنه في فشل المنتسبين اليه في الالتزام به »

● — ماذا اعدت المملكة ، على صعيد الثقافة والمعارف ، لمقاومة الدعاوى الشيوعية والاشتراكية ؟ ..

● ● « اولاً ، باعداد الشباب ، ان شاء الله ، اعدادا سليما .. هذا الشباب الموجود في داخل المملكة ، تحاول وزارة المعارف ووزارة التعليم العالي ان تعدده اعدادا سليما ، وان تجعله قويا في دينه ، وقادرا على الدفاع عنه .. وتتعاقد سائر الوزارات والمؤسسات ذات العلاقة بالثقافة والفكر ، في تسخير امكاناتها للرد على الشباب ، وايضاح الجوهر الحقيقي للاسلام .. وهي مستمرة في سلوك اى سبيل لتحقيق هذا الهدف .. وان كنا ، حتى الان ، لم نصل الى الحد الذى — في اعتقادى — نستطيع معه القول اننا حققنا شيئا .. ولكن ، بحمد الله ، هناك عناية ومثابرة .. وارجو ، ان شاء الله ، ان نبذل الهدف »

● — اليس في المملكة فئات من الشباب متأثرة بالتيارات الغربية المستوردة ؟

● ● « تآثر الشباب بكل الافكار ظاهرة ليست غريبة في كل زمان ومكان .. فالشباب في مرحلة من عمره ، مرحلة عدم التمييز او مرحلة التأثر العابر ، اذا قرأ شيئا قد يتأثر به ويصدق .. ولكنه لا يلبث ان يعقل ويعود الى الصواب ومن ناحية ثانية ، من المفيد ان يقرأ الشاب ، حين يبلغ مرحلة النضج ، كل ما هو معاد ومناوئ .. فيعرف طبيعة الافكار المعادية لدينه والمناوئة لعقيدته فيبرع — بالتالى — في الرد على فلسفاتها ومبادئها ، وردعها عن مجتمعه .. وانا لا اتصور ، بحمد الله ، ان بين شبابنا ، ان شاء الله ، شبابنا المسلم او مواطنينا في المملكة العربية السعودية ، من فقد صلته بدينه ، ، او تزعمت ثقته به .. لا اتصور اطلاقا .. »

● — حتى لو تسملت هذه التيارات الغربية من بلدان مجاورة .. ؟

● ● « حتى لو تسملت مثل هذه التيارات من اى مكان .. فالاصالة الراسخة في طبيعة الشعب السعودى ، قادرة ، باذن الله ، ان توقفها عند حدها .. يعني تحتويها ، ولا تتأثر بها .. »